وعلّةُ ذلك أنّ َ الواوَ جانَسَها ما قبلَها وهو ضمّ ٌ الياء فَقَوِيتْ لمجانستِها ولم يبقَ إلاّ الكسرةُ وحدَها فإنْ قيلَ فقد قال بعضُ العرب وَجَد يَجِدُ بضم الجيم وقد حذف قيلَ الأصْلُ الكَسْرُ وإنّ َما ضُمّت الجيم على الشُذوذِ بعدَ أن استقرّ َ الحذفُ فإنْ قيل فقد قالوا وهَبَ يَهَبْ ووسِعَ يَسَع فحذفوا مع انفتاح ما بعدَها قيلَ الفتحةُ عارضةٌ والأصلُ الكسرُ وإنّ َما فَتَحوا من أجلِ حَرْفِ الحلْقِ والعارضُ يُعتدّ به فإنْ قيلَ فقدْ قالوا يُولَد فأثبَتُوها مع اجتماعِ الضمّةِ والواوِ إذا انفتحَ ما بعدَها فهلاّ استثقلوا الضمّاتِ قيل لا تَنَافُر بين المُتَجانِسات بلْ بينَ المتضادّات ولذلكَ لم يحْذِفوا الياءَ إذا وقعتْ بين ياءٍ وكسرة نحو يَسَرَ يَيْسِرُ ويَمَن يَيْمِنُ ويَئِسَ يَيْئَسُ وقد قال بعضهم يَئِسُ بياءٍ واحدةٍ بعدها همزةٌ وذلك شاذّ ٌ شَبّ َهوا الياءَ فيه بالواوِ بسبب الهمزة